[259] عن التعينات العقلية والنفسية والطبيعية والفلكية والعنصرية وغيرها فهو عدم كل وجود بما هو مقيد ومتعين بتعين خاص وان كان وجود كلشيئ بما هو موجود بنحو اعلى إذ شيئية الشيئ بصرفه ومطلقه الوجودى وكليه السعي والاحاطى وبتمامه لا بمخلوطه بالاجانب والغرايب ولا بنقصه وثانيها ان يكون المراد بالعدم المهية إذ يطلق عليها فان صيرورة الشئ هذا الشيئ انما هي بالمهية المعينة وهى اعتباره الذى من نفسه كما ان الاول اعتباره الذى من ربه وثالثها ان يكون المراد منه العدم الذى جعله الحكماء من المبادى للاشياء الطبيعية وسماها ارسطا طاليس الرؤس الثلثة كما نقل السيد الداماد س عنه انه قال انشاء الخليقة لا من موجودات واحداثها لا من متقدمات خلق الرؤس الاوايل كيف شاء دبر الطبايع الكلية من تلك الرؤس على ما شاء والرؤس اول الخلقة وابتداء ما انشاء الباري عزوجل والطبايع وما كان من اختلاف خلق الطباع تفرع من تلك الرؤس فالرؤس ثلثة لا محالة اولها واكرمها الصورة والثانى الهيولى والثالث العدم لا بزمان ولا بمكان إلى اخر ما نقل وقال الشيخ الرئيس في النجاة كلما كان بعد ما لم يكن فلا بد له من مادة موضوعة توجد فيها أو عنها أو معها وهذا في الكاينات الطبيعية محسوس ولا بد له من عدم يتقدمه لان ما لم يتقدمه عدم فهو ازلى ولا بد له من صورة له حصلت في المادة في الحال والا فالمادة كما كانت ولا كون فاذن المبادى المقارنة للطبيعيات الكاينة ثلثه صورة ومادة وعدم وكون العدم مبدء هو لانه لا بد منه للكاين من حيث هو كائن وله عن الكائن بدو هو مبدء بالعرض لان بارتفاعه يكون الكائن لا بوجوده انتهى والسيد س يرى ان العدم الذى جعله الحكماء من المبادى والرؤس هو العدم الصريح بلا زمان ومكان وهو المتقدم على وجود الحادث تقدما دهريا والاولى ما حققه صدر المتألهين س حيث يرى انه العدم المعتبر في هويات الطبايع السيالة بالحركة الجوهرية فقال في مباحث الجواهر من كتابه الكبير واما الجسم من حيث وجوده الخاص المتغير أو المستكمل أو الكائن الفاسد فان له زيادة مبدء فان كون الشيئ متغيرا تغيرا طبيعيا اولا أو ان يصير بصدد الاستكمال كمالا ذاتيا أو عرضيا أو كائنا لا بد وان يكون فيه شئ ثابت هو المتغير وصفة كانت موجودة فعدمت وصفة كانت معدومة فوجدت ومعلوم انه لا بد للكائن من حيث هو متغير في ذاته من ان يكون له امر قابل لما تغير عنه ولما تغير إليه وصورة حاصلة وعدم سابق لها مع الصورة الزايلة وعدم مقارن معها للزايلة وهذا في التغيرات التى في الصفات الزايدة على جوهريات
